



## عاصمة لمن؟

مجرد جملتين، واحدة قصيرة، وآخرى طويلة، ومن موقعين مختلفين ظاهرا. جملتان لا اكثرا لكنهما في تجاورهما اكثرا إثناء عن ازمة المعنى في لبنان الجديد من عشرين مطالعة في الدفاع عن دولة القانون والمؤسسات. اما الجملة القصيرة فتفيد بوجود مبدأ كنا نجهله في ممارسة السلطات العامة، او انه على الاقل لم يصح مرة بمثل هذا الوضوح هو "مبدأ رفض جعل لبنان مقرا للجوء السياسي للمعادين للانظمة في الدول العربية". ولقد ورد هذا "المبدأ" على لسان وزير الداخلية ميشال المرل ("النهار"، ٢٠٠٠/١١٩) ومناسبة تبرير رفض منح حق اللجوء الى احد المعارضين العراقيين.

لا احد ينافق طبعا في حق السلطة التنفيذية القائمة في قبول طلب اللجوء السياسي او رفضه، تبعا لطبيعة الملف ولمقتضيات المصلحة الوطنية في لحظة درس الطلب. ولكن لماذا تبرير القرار باستبطاط "مبدأ". فالمبدأ في الحياة العامة يفترض نوعا من الاجماع او على الاقل التوافق، وهذا ما نحسبه غير متوافر في ما نطق به الوزير المر. على العكس تماما، فان احد مصادر اعتزاز اللبنانيين هو الاقتناع بأن بلدكم كان وسيبقى ملجاً للمضطهدين ومنبر الاحرار من كل الاصحاع العربية. ولا الخروق السافرة لحق اللجوء في عهد الجمهورية الاولى، ولا الانحسارات المتتالية لهاشم الحرية في لبنان الطائف، ادت الى زعزعة هذا الاقتناع الذي بات يرقى الى مصاف الاساطير التأسيسية.

ولكن ما قيمة الاساطير في وجه "المبدأ" السلطوي؟ لا لجوء سياسيا اذن لمن يعارض. ولكن من لا يعارض، ماذا تراه يفعل به؟ بيد ان الامر يتعدى مسألة اللجوء، انه، مرة اخرى، هوس الامن (الاقتصادي، القومي، الصحي؟ لا ندري) يتغلب على كل اعتبار آخر، واؤلاً على خصوصية لبنان. حتى التماهي مع سوريا، حيث للمعارضين العراقيين حرية اللجوء، لم يعد يجدي مثلاً لم يجد سابقا في حالات منع الكتب المحرمة هنا والمسمومة على ضفاف بردى. وبعد ذلك نتساءل: كيف تكتفي بيروت بلقب "العاصمة الثقافية للعالم العربي" لسنة واحدة فيما تعجز عن ايواء الاحتجاج الثقافي العربي، ومنه اللبناني.

وبعد ذلك نستغرب ان تفقد بيروت امل استعادة دورها كمركز للاعلام العربي... دور لبنان في الاعلام العربي هو تحديداً موضوع الجملة الثانية (الطويلة). الناطق هذه المرة هو السيد ناصر قنديل، رئيس ما يسمى "المجلس الوطني للإعلام"، في معرض تقديمته لمؤتمر سيعقد بعد ثلاثة اسابيع تحت عنوان "لبنان عاصمة دائمة للإعلام" ("النهار"، ٢٠٠٠/١٢٠).

تقول جملة السيد قنديل ان من اغراض المؤتمر اصدار "توصيات حول سبل اقامة المدينة الاعلامية الحرة ومن ضمنها مدينة الانتاج وشبكات البث الرقمي المفتوحة على الانترنت والحوافز الاستثمارية وتداول اسهم المؤسسات التلفزيونية في البورصة ووضع قواعد تتصل بانتظام اداء اعلامي يجعل من لبنان عاصمة اعلامية عالمية وعربية في مجالات الاعلام والاعلان والمعلوماتية".

لم تكن كل المبادرات التي اتخذها السيد قنديل موفقة منذ توليه منصبه، لكن للرجل ميزة الاجتهاد والمثابرة، رغم كل ما يراه حوله (او ما لا يراه). فها هو يصر على فكرة مدينة الاعلام الحرة (هل



لا يزال يراها في عكار؟)، بعدها سبق الاردن لبنان في اقامة منطقة حرة استحوذت على اهتمام معظم الفضائيات غير اللبنانية. ولا ينهيه عن متابعة هدفه ان كل شيء في الممارسة الرسمية للاعلام، ومن ضمنها عمل المجلس الذي يرأس، يخالف صفة "الحرة" المنعوتة بها المدينة الاعلامية الموعودة. ولا تردعه عودة الوزير المر مدججاً بالفلسفة الامنية اياها. ولا يثبط من عزيمته تقليد تداول اسمائهم المؤسسات التلفزيونية في مطابخ السياسة والامن القومي. ولا يورقه خوف من ان يُسأل غداً المستثمرون المنتظرون بفارق الصبر ومن يأتي معهم من اعلاميين عن اصلهم وفصلهم، ولأي مصلحة خفية يعملون.

ولا يعوق منطقه ما عاشه هو نفسه على النطق به حين لا يرى في الصحفيين الا "ابواق". ربما كان السيد قنديل غافلاً عن كل هذه المطبات وربما لم يكن، ولا يجوز في اي حال محاكمة النبات. المهم، عند هذا الحد الذي بلغه التراجع الاعلامي، ولنا في كل نشرات الاخبار (ام تراها نشرة اخبار واحدة بأصوات مختلفة) دليل مدقق عليه، ان يجد السيد قنديل كل التشجيع للمضي قدماً في حرفيه ما يقول به. اقله حتى لا يحكم مدينته الاعلامية الحرة "مبدأ" حصر حق اللجوء بابواق الموالين ومن يوالون.

سمير قصیر



|                     |                  |   |
|---------------------|------------------|---|
| <b>Id-Reference</b> | 00-Pr-000389     |   |
| <b>Media</b>        | (Support)        | HC  |
| <b>Title</b>        |                  | عاصمة لمن؟  |
| <b>Subtitle</b>     |                  |   |
| <b>Section</b>      |                  |   |
| <b>Language</b>     |                  | عربي  |
| <b>Source</b>       |                  | النهار  |
| <b>Page</b>         |                  | ١٦ تتمة ١   |
| <b>Date</b>         |                  | ٢٠٠٠/١/٢١<br>21/01/2000   |
| <b>Author</b>       |                  | سمير قصیر   |
| <b>Co-Author</b>    |                  |   |
| <b>Keywords</b>     |                  |   |
|                     | <b>Persons</b>   | ميشال.مر - ناصر.قنديل   |
|                     | <b>Locations</b> | لبنان   |
|                     | <b>Dates</b>     | 19:01:2000 – 20:01:2000   |
|                     | <b>Themes</b>    | لجوء.سياسي - لبنان - دول.عربية - أنظمة.عربية -<br>لبنان - اعلام.عربي - دولة.قانون.مؤسسات -<br>مجلس.وطني.للإعلام - ناصر.قنديل -<br>مدينة.اعلامية.حرة - معارضين.عرقين - سوريا.نظام -<br>- بيروت - ثقافة - اعلام - حرية - جمهورية.أولى -<br>- طائف - |
| <b>Subject</b>      |                  |   |